

الإجابة النموذجية لامتحان السداسي الثاني في مادة التداولية

المستوى: السنة أولى ماستر .
التخصص: نقد حديث ومعاصر.

الإجابة عن السؤال الأول(10ن):

(1) يرى بعض الباحثين أن الأفعال الناتجة عن العادة أو اللاوعي لا تعد أفعال حقيقة لأنها تفتقد إلى القصد الواعي، بينما يرى آخرون أن العادة في ذاتها تكون ناتجة عن نوايا سابقة، وأن تكرار الفعل لا يسقط عنه صفة المسؤولية، فالأمر يعتمد على مدى وعي الفاعل واستمرارية اختياره للفعل.(2ن).

(2) أبرز القواعد التخاطبية التي ينبغي أن يراعيها المتكلم لتحقيق الهدف من أفعال (4ن):

أ (قاعدة الكم: اجعل إسهامك إخباريا بقدر ما يطلب، ولا تجعل إسهامك الإخباري أكثر مما يطلب.

ب) قاعدة الكيف: حاول أن تجعل إسهامك صحيحا؛ لا تقل ما تعتقد أنه خطأ، ولا تقل ما تفتقر إلى دليل كاف عليه

ج) قاعدة المناسبة/ الإضافة: كن مناسباً ووثيق الصلة بالموضوع/ كن ملائماً.

د) قاعدة الأسلوب/ مقولة الجهة: كن واضحاً سهلاً، وتجنب الغموض واللبس في التعبير، وتجنب الإسهاب وكن مختصراً، وكن مرتباً.

(3) إن ما يجمع بين القصدية والتداولية أصعدة دلالية كثيرة، فكل منهما له صلة بالسياق وطرق استدلاله. بالإضافة إلى هذا يصف البعض التداولية على أنها دراسة الطرق التي تتجلى بها المقاصد في الخطاب، ومن أبرز الخطابات التي تدل على ذلك، تلك الخطابات التي تشتمل على الأفعال اللغوية. سواء أكانت تقف عند المستوى الإنجازي أم تتجاوزه إلى المستوى التأثيري. فكل من نظرية أفعال اللغة والمقصدية آلية لإنجاز وتحقيق الدلالة، فبدون معرفة المقاصد لا يمكن أن يستدل بكلام المتكلم على ما يريد. (4ن).

الإجابة عن السؤال الثاني(10ن):

(1) شرح مقولة ابن خلدون (3ن): يرى "ابن خلدون" أن تحقيق البلاغة منوط باستيفاء مجموعة من الشروط تتمثل في: حسن وإجادة تركيب الألفاظ المفردة مع مراعاة المقام التواصلية؛ فإذا روعيت هذه الأساسات أمكن للمتكلم بلوغ هدفه من التواصل وهو تعريف المتلقي/ السامع بمقصوده من الكلام.

(2) من بين أهم أوجه التقارب بين نص ابن خلدون والقضايا التي طرحتها التداولية (4ن): يبدو في هذا النص اهتمام بالمتكلم بوصفه منتج الخطاب وباعثه؛ ولأنه القادر على تحديد الدلالات ومقاصدها. وللمتكلم أهمية كبيرة في التداولية لأنه أساس فهم المعنى وقصد الدلالة. وأول تحديد للتداولية يجعل مهمتها دراسة اللغة في علاقتها

بمستعملها (المتكلم والسامع). كما حظي السامع في نص "ابن خلدون" بأهمية لا تقل عن أهمية المتكلم؛ فالسامع هو من ينشأ له الخطاب ومن أجله، فهو مشارك مشاركة غير مباشرة في إنتاج الخطاب؛ فالمتكلم حين يراعي مقام الخطاب وأحوال السامعين فهو إنما يستحضر السامع في العملية الإبلابية. ولا تتحقق الغاية التواصلية إلا إذا كان الكلام مراعيًا لمقتضى الحال (لكل مقام مقال)؛ فبلاغة الكلام تتجسد في مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته، ومفهوم الحال لا يختلف عن مفهوم المقام في اللسانيات التداولية الذي يشمل مجموعة الاعتبارات والظروف والملابسات المحيطة بالنشاط اللغوي، وتؤثر فيه، بحيث لا تتجلى دلالة الكلام إلا في ظلها.

(3) إن ربط التداولية بالعلوم العربية القديمة يحمل بُعدين: من جهة هو مسعى تأصيلي محمود يسعى إلى تجذير المفاهيم الحديثة في التراث العربي القديم، لكنه من جهة أخرى قد يتحول إلى تكييف ثقافي وإكراه منهجي غير نقدي إذا مارس نوعاً من لي النصوص التراثية لتستجيب مرغمة إلى القضايا التداولية، ولم يخضعها لمساءلة علمية ضمن المنهج التداولي نفسه. (3ن).

د. فريد زغلامي